@ 162 @ القرآن العظيم { ذِكْرٌ مّبَارَكٌ } أي كثير البركات والخيرات . لأن فيه خير الدنيا والآخرة . ثم وبخ من ينكرونه منكِراً عليهم بقوله { أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } . وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة : من أن هذا القرآن مبارك بينه في مواضع متعدّدة من كتابه . كقوله تعالى في (الأنعام) : { وَهَاذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ، وقوله فيها أيضاً : { وَهَاذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ } . وقوله تعالى في (ص) { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو الاٌّ لْبَابِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . فنرجو ا تعالى القريب المجيب : أن تغمرنا بركات هذا الكتاب العظيم المبارك بتوفيق ا تعالى لنا لتدبر آياته ، والعمل بما فيها من الحلال والحرام ، والأوامر والنواهي . والمكارم والآداب : امتثالاً واجتناباً ، إنه قريب مجيب . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ } . قد قدمنا ما يوضح هذه الآيات إلى آخر القصة من القرآن في سورة (مريم) فأغنى ذلك عن إعادته هنا . قوله تعالى { قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُواْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما أفحم قومه الكفرة بالبراهين والحجج القاطعة ، لجؤوا إلى استعمال القوة فقالوا : { حَرِّقُوهُ وَانصُرُواْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ } أي اقتلوا عدوها إبراهيم شر قتلة ، وهي الإحراق بالنار . .

ولم يذكر هنا أنهم أرادوا قتله بغير التحريق : ولكنه تعالى ذكر في سورة (العنكبوت) أنهم { قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ } وذلك في قوله : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ } . .

وقد جرت العادة بأن المبطل إذا أفحم بالدليل لجأ إلى عنده من القوة ليستعملها ضد الحق . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ } أي إن كنتم ناصرين آلهتكم نصراً مؤزّراً . فاختاره له أفظع قتلة ، وهي الأحراق بالنار . وإلا فقد فرطتم في نصرها . قوله تعالى : { قُلْنَا يانَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُواْ بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الاٌّ خْسَرِينَ } . في الكلام حذف دل المقام

عليه ، وتقديره : قالوا حرقوه فرموه في النار ، فلما فعلوا